

## الفصل الرابع عشر

### الميثولوجيا — الاساطير والادب

الميثولوجيا علم يبحث عن الموتى وقصص الكون والآلهة والابطال وهو أيضاً اسم لهذه القصص . فميتولوجية الآلهة هي مجموع القصص اليونانية عن المقدسات والآلهة . وعلم الميثولوجيا هي المحاولات العديدة لتفسير المرويات القديمة . فقد أحس الناس قبل عصر التاريخ بحاجتهم الى استيضاح المرويات وتوضيحها أما في عصر التاريخ فهناك قصص اليونان والآريين الهنود : فيها المعقول وغيره يقول « هور » إن الناس جميعاً يحنون إلى الآلهة .

وعند «أرسطو» أن الاساطير من بنات أفكار المشرعين لتحريض الكثيرين ولاستخدامها في تأييد القانون : « تراجع : « ميثولوجية الخرافات كما يوضحها التاريخ » تأليف : آيبه بانبيه الذي يقول إنها تاريخ . هذا وقد كان البحث في الميثولوجيا يدور قديماً حول الناحية الطبيعية والاخلاقية والدينية والتاريخية . فعند « ثياجينز » أن الفلسفة الطبيعية هي في مرويات هومر . ثم إن « ماكس ميلار » قد بحث الميثولوجيا من الناحية اللغوية في كتابه « مقالات مختارة ومحاضرات عن اللغة » وعنده أن السكلت واژند واللاتين واليونان والالمان يرجعون الى أصل واحد .

لقد كان الهمجي يرى الاشياء فيحاول تفسيرها فيروى قصة يتناولها آخرون وعند الهمجيين أن كل شيء قابل للتشخيص .

### القصص اليونانية

أشهرها «الالياذة والاولديسي» وقد اختلف المؤرخون في حقيقة شخصية «هوميروس» الذي يعزى اليه تأليف ملحمتي «الالياذة» و«الأوديسي»

فمنذ بعضهم أنه شاعر عظيم فقير شليب البصر في آخر أيامه وأنه ولد حوالي سنة ٨٥٠ ق.م وأن أباه يدعى «ميون». وعند آخرين «ف. ا. وولف» الألماني وآخرين: إن الملحميين لم تكونا قصيدتين طويلتين وإنما كانتا أشيد وأغاني قصيدة، وأنه إذا فرض جدلاً أنه «هوميروس» شخصية حقيقية، فيكون كل جهده فيها أنه جمع اشتاتهما ونظمهما قصيدتين كبيرتين، كما أن «الوديسي» تختلف عن «اللياذة» أسلوباً وقوة معنى أما «اللياذة» فلخصها كما يأتي:

«تروادة» مدينة في آسيا الصغرى، ومملكتها تمتد من جنوبها إلى الدردنيل وكان ملكها «يريام» له ابن يدعى «باريس» حدث أنه زار «اسبرطة» حين كان ملكها «منيوس» غائباً وقد استطاع «باريس» أن يغري «هيلانة» الجميلة قرينة «منيوس» بالهرب معه إلى «تروادة». فأثارت هذه الخيانة أبطال اليونان، الذين حاصروا «تروادة» واشتهر بينهم «أجامنون» شقيق «منيوس» و«أوريس» حاكم أيتاكا، و«أخيلي» و«باتروكليس»، وكانت تساعدهم «هيرا» زوجة «زوس» وابنته «اينا» إلهة الحكمة. أما الترواديون، فكان على رأسهم القائد هكتور تساعدهم «افروديت» ملكة الجمال. وبعد أن لبثت الحرب أعواماً عشرة، وعجز اليونانيون عن فتح «تروادة» اقترح «أوديسي» عليهم أن يصنعوا جواداً ضخماً كبيراً من الخشب، اختبأ في جوفه «أودوسيس» وبعض زملائه المسلحين. ثم تظاهر اليونانيون بالانسحاب، فأسرع الترواديون ليدخلوا إلى مدينتهم هذا الجواد العجيب، الذي سرعان ما خرج الأبطال من جوفه حين جن الليل فقتلوا الحراس. وفتحوا أبواب تروادة ودمروها وأحرقوها وأعادوا «هيلانة» وعاد الأبطال إلى أوطانهم عدا «يوليسير».

أما «الوديسي» فهي تتحدث عما لقيه «يوليسير» في رحلته ومغامراته

من الأحوال بعد حرب « تروادة » وذلك حين كانت زوجته « ينلوب » وابنه  
« تلماكس » يترقبان عودته مع صحبه الى وطنه « اثاكا »  
ومن قصص اليونان « اثلاتا » ، و « تيساس واريادن » ، و « أورفياس »  
و « برسيوس » و « هرقل » و « أروس » و « كيوبد وسيكة » و « فيتون »  
القصص المصرية والشرقية

أقدمها في مصر « كتاب الموتى » في عصر بناء الاهرام ونسخته في «متحف  
لندن » وهو مشتمل على دعوات للآلهة ورتاء وقصة أوزوريس وايزيس  
وهناك قصص مصرية قديمة في أوراق البردي وعلى جدران المعابد تصور  
الحياة القديمة والعواطف والعبادات  
وثمة قصص هندية على رأسها ملحمة ضخمة عن « الشيدا » ، الكتاب  
المقدس عند الهندوس الذين يعتقدون أنه وحي من الله الى رجال الامة  
وأنبياؤه ، وعن « ماهاباراتا » التي تتحدث عن وقائع حرب قامت بين قبيلتي  
« البانجالا والبهاراتا »  
وفي فارس « ايران » ظهر « الافیستا » ، الكتاب المقدس المشتمل على  
قصص وحكم عجيبة